ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Abdul Hamid al-Farahi's Arabic Poetry and its Style

Shafiqul Islam
Government Girls General Degree College, Kolkata, India
Email : shafiqjnu@gmail.com
Orcid : 009-0004-2257-8185

Received	Accepted	Published
22/8/2024	22/10/2024	31/10/2024

doi : 10.63939/AJTS.49f5tc47

Cite this article as : Islam, S. (2024). Abdul Hamid al-Farahi's Arabic Poetry and its Style. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(9), 59-71.

Abstract

Abdul Hamid al-Farahi or Hamiduddin Farahi is one of the great Islamic scholars of India. He left for us many valuable works on Islamic and Arabic Studies especially in the field of commentary on the Holy Quran. His commentary on the Quran entitled *"Niḍām al-Qur'ān"* was appreciated by the famous Egyptian Quranic commentator Muhammad Rashid Rida. However, what concerns me here that Farahi also left a small collection of his Arabic poetry. Many scholars wrote articles and presented papers on different aspects of Farahi's works. However, as far as I know, none of them has dealt with the style of his Arabic poetry. I, therefore, would like to throw light in this article on the style of his Arabic poetry including the influence of the Holy Quran, Hadith (Prophetic tradition) and the ancient Arabic poetry on Abdul Hamid Farahi.

Keywords: Abdul Hamid, Uslūb, Al-Quran, Al-Hadīth, Charia

© 2024, Islam, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

عبد الحميد الفراهي وأسلوبه في شعره العربي

شفيق الإسلام
كلية البنات الحكومية العامة، كالكوتا، الهند
الايميل: shafiqjnu@gmail.com
أوركيد : 009-0004-2257-8185

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/8/22	2024/10/22	2024/10/31

doi : 10.63939/AJTS.49f5tc47

للاقتباس: الإسلام، شفيق. (2024). عبد الحميد الفراهي وأسلوبه في شعره العربي. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(9)، 59-71.

ملخص

عبد الحميد الفراهي أو حميد الدين فراهي أحد كبار علماء الهند. إنه ترك آثارا قيمة وأعمالا جليلة في العلوم الإسلامية والعربية ولا سيما في تفسير القرآن الكريم. وقد أثنى على تفسيره الموسوم بـ *نظام القرآن* المفسر المصري الشهير محمد رشيد رضا. وأما ما يهمنا هنا أن الفراهي ترك لنا فيما ترك ديوانا عربيا صغيرا نظم قصائده على منوال فحول الشعراء العرب القدامى. كتب العلماء والباحثون مقالات وبحوثا عديدة وألقوا محاضرات كثيرة تتناول جوانب شتى من آثار الفراهي، ولكن لم يتحدث أحد منهم، حسبما نعلم، عن أسلوب الشعر العربي للفراهي. فنريد أن نتحدث في هذا المقال عن أسلوبه في قصائده العربية بما فيه تأثره بأساليب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وكلام الشعراء العرب الأقدمين.

الكلمات المفتاحية: عبد الحميد، الأسلوب، القرآن الكريم، الحديث، الشعر العربي

© 2024، الإسلام، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

الكاتب الهندي الكبير عبد الحميد الفراهي، وإن اشتهر كمفسر كبير في العالم أثنى على تفسيره *نظام القرآن* المفسر الشهير محمد رشيد رضا المصري، إلا أن الفراهي غامر أيضا في ميادين أخرى: الدراسات الإسلامية و العربية و الكتابات الإبداعية مثلا. فترك الفراهي ديوانا عربيا صغيرا رائعا. ويشتمل هذا الديوان على 31 صفحة و تحتوي هذه الصفحات على مقدمة بقلم جامعه بدر الدين الإصلاحي و 15 منظومة. إنه نظم قصائده على منوال فحول الشعراء العرب الأقدمين ونهج منهجهم في القريض. وعلى ذلك، يدل هذا الديوان بكل وضوح أن الشاعر، رغم انشغاله بالدراسات الإسلامية وبحوثه الدينية، لم يكن منعزلا ومتغاضيا عما كان يحدث في عالمه المعاصر من الكوارث العظيمة والحوادث الكبيرة. فالحروب التي دارت رحاها بين الخلافة العثمانية والقوى الأخرى احتلت حيزا كبيرا من ديوانه.

قدم الباحثون عددا من الدراسات عن أعمال الفراهي ومنها:" العلامة حميد الدين الفراهي ومساهمته في الأدب العربي" ، للدكتور عرفات ظفر، المنشور في *مجلة ثقافة الهند* (ص 122-138)، المجلد 61، العدد 3، 2010. ويتحدث هذا المقال عن حياة الفراهي منذ طفولته إلى شيخوخته وتدرس كتابيه *مفردات القرآن* و *أساليب القرآن* كما يدرس مساهمة الفراهي في الشعر العربي، كما يدل عليها عنوان المقالة، ويذكر صاحبها مواضيع المنظومات التي كتبها الفراهي في العربية وهي تدور حول أحوال العالم الإسلامي آنذاك. ومن هذه المقالات "المزايا الأسلوبية لكتابات العلامة حميد الدين الفراهي"، لنفس الكاتب، المنشور في *مجلة ثقافة الهند*، (ص 30-42)، المجلد 55، العدد 3، 2004. وفحوى ما ورد فيها أن الفراهي استخدم التعبيرات القرآنية في كتاباته المنثورة، وكتب رسائله على سبك بلغاء العرب، و إنه لم يتأثر بأسلوب الحريري رغم انتشاره في الهند في تلك الأيام. ومما قدم الباحثون عن الفراهي محاضرة الدكتور عرفات ظفر بعنوان "الجانب السياسي في شعر عبد الحميد الفراهي" في الندوة الدولية حول موضوع "الشعر العربي والفارسي في الهند"، و نشر المحاضرة قسم اللغة العربية والفارسية بجامعة كلكتا، بعنوان *'الشعر العربي والفارسي في الهند'* المجلد الأول (ص 80-88)،. قال فيها أن معظم قصائد الفراهي تدور حول الحروب التي وقعت بين إيطاليا والخلافة العثمانية في طرابلس وبلقان وأريقت فيها دماء المسلمين الأبرياء. ومن هذه المحاضرات ما ألقى الدكتور محمود حافظ عبد الرب مرزا في نفس الندوة بعنوان "المفاهيم القرآنية في قصائد المعلم عبد الحميد الفراهي" شرح فيها المحاضر المعاني والمفاهيم التي استمدها الشاعر عبد الحميد الفراهي من *القرآن الكريم*. ومن البحوث التي جادت بها أيدي الباحثين، "الإمام عبد الحميد الفراهي ومنهجه في تفسيره 'نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" للدكتور محمد يوسف الشربجي، في *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، المجلد 20، العدد الثاني، 2004، و"أصول التأويل بين الراغب الأصفهاني وعبد الحميد الفراهي: دراسة موازنة" لنفس الكاتب في *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، جامعة الكويت (يراجع: http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/534519) . إن الكاتب في بحثه الأول يفصل الكلام في منهج الفراهي في تفسيره ولا سيما النظام الخاص الذي يوجد في *القرآن الكريم* والذي عني به الفراهي عناية بالغة وركز عليه في تفسيره واشتهر به في العالم، والذي قال عنه هو نفسه: " وبالجملة فمرادنا بالنظام أن تكون السورة كلاما واحدا، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة، أو بالتي قبلها أو بعدها على بعد ما، فكما أن الآيات ربما تكون معترضة وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلاما واحدا ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر". (الشربجي. 2004. *مجلة دمشق*

للعلوم الاقتصادية و القانونية، 20 (2)، 471). ولكن لم يتحدث أحد من هؤلاء عن أسلوب الفراهي الشعري. فها أنا أقدم دراستي البسيطة لأسلوب الفراهي في شعره العربي.

إن حياة الفراهي حافلة بأعمال مهمة وإنجازات كبيرة.

حياته

هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي. ولد رحمه الله في فريها إحدى قرى مديرية أعظم كره بالهند. وكان ابن خال علامة الهند ومؤرخ الإسلام صاحب كتاب *'الفاروق'*، شبلي النعماني.

طلب الفراهي العلم مذ كان يافعا. فحفظ *القرآن* أولا، ثم تعلم اللغة الفارسية فنبغ فيها، و أخذ العلوم اللغوية عن أخيه شبلي النعماني. وتلقى العلوم العربية من الإمام الشيخ أبي الحسن السهارنفوري، شارح *الحماسة*، وفاق أقرانه في الشعر والإنشاء. ثم تعلم الإنغليزية في جامعة المسلمين بعلي غرة . وبعد ذلك عين مدرسا للعلوم العربية بمدرسة الإسلام بكراتشي عاصمة السند. ثم درّس اللغة العربية بكلية المسلمين بعليكرة (الإسم السابق لجامعة المسلمين بعليغرة)، وبعد ذلك انتقل إلى دار العلوم العربية الأميرية النظامية بحيدرآباد وتولى التدريس فيها.

ومن إنجازاته أنه عمل على إنشاء الجامعة العثمانية بشكل فعال، وأسس "مدرسة الإصلاح" و"دار المصنفين" بأعظم كره.

آثاره

أما آثاره، فقد كتب في لغات شتى من العربية والأردية والفارسية والإنغليزية. ومن إنتاجاته ما يلي:

كتبه في الأردية والفارسية والإنجليزية

1. *أسباق النحو* ، جزءان بالأردية
2. *ديوانه بالفارسية*
3. *مقالة في الشفاعة والمغفرة* باللغة الانغليزية ، رد بها على بعض علماء النصارى.

مؤلفاته المطبوعة بالعربية

1. *الرأي الصحيح في من هو الذبيح*
2. *تفسير سور من القرآن* ، وهو جزء من أجزاء تفسيره *نظام القرآن*. وقد نشر منه الأجزاء التالية:
   - *فاتحة نظام القرآن* وهي مقدمة تفسيره.
   - *تفسير البسملة وسورة الفاتحة*
   - *تفسير سورة الذاريات ، والتحريم ، والقيامة ، والمرسلات ، وعبس ، والشمس ، والتين ، والعصر ، والفيل ، والكوثر ، والكافرون ، واللهب ، والإخلاص.*
3. *إمعان في أقسام القرآن*

4. *أساليب القرآن*
5. *مفردات القرآن*
6. *دلائل النظام*، وهو كتاب مطبوع مع *كتاب التكميل في أصول التأويل* ،

وله كتب أخرى منها ما طبع ومنها ما لم يطبع بعد. ومنها ما يلي:

1) *بقية تفسير سور من القرآن*،
2) *جمهرة البلاغة*،
3) *فلسفة البلاغة*،
4) *سليقة العروض*،
5) *الدر النضيد في النحو الجديد*،
6) *ملكوت الله*،
7) *الرائع في اصول الشرائع*،
8) *إحكام الأصول بأحكام الرسول*،
9) *القائد إلى عيون العقائد*،
10) *كتاب العقل وما فوق العقل*،
11) *الإكليل في شرح الإنجيل* ،
12) *أسباب النزول* ،
13) *تاريخ القرآن* ،
14) *أوصاف القرآن* ،
15) *فقه القرآن* ،
16) *حجج القرآن* ،
17) *كتاب الرسوخ في معرفة الناسخ والمنسوخ* ،
18) *رسالة في إصلاح الناس* ،
19) *ديوانه الشعري* بالعربية وغيره من الكتابات (لمزيد من التفصيل حول كتب الفراهي وتعريفها، راجع الموقع التالي: (http://www.liilas.com/vb3/t101554.html

ونخص هذا المقال بالكلام عن شعره بالعربية وأسلوبه.

شعره العربي

قد أثّر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف تأثيرا عميقا في أسلوب شعر الفراهي كما تأثر أسلوبه بأشعار القدامى من شعراء العرب إلى حد كبير.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

أثر القرآن الكريم في أسلوبه

إن الميزة الكبرى لشعر الفراهي العربي أنه متأثر إلى حد كبير بألفاظ *القرآن* ومعانيه وتعبيراته. وسنوضح ذلك فيما يلي.

يقول الفراهي في منظومة "في تقلب الأيام بالناس":

أم ضلت الركب فحم لهم ويل فوادي الغي فالنار؟

(الفراهي. 1967، ص 5)

ونلحظ هنا تكرار الفاء وهذا من أساليب *القرآن*، كما قال الله تعالى: "ألم يك نطفة من مني يمنى. ثم كان علقة فخلق فسوى. فجعل منه الزوجين الذكر والانثى" (*القرآن الكريم*. 75/37-39).

وتبدو منظومة "في نور الحكمة و الإيمان" كلها صياغة جديدة لآيا ت من سورة النور. فيقول الفراهي في هذه المنظومة:

ما أبلغ القرآن من داع، لو كان فيكم سامع واع!
كم حكمة فيه وكم مثل للنصح والتكفير جماع.
يعمى به الغاوي ويهدى به عبد على نهج الهدى ساع،
كالمزن فيه البرق والودق و الأظلام ضرار ونفاع.
فمثل الإيمان يلمع في قلب سليم للتقى راع،
مثل سراج في زجاج كمثل الكوكب الدري لماع،
في وسط مشكوة ويوقد من زيتونة في خير أقطاع،
من البلاد لا بشرقية ولا بغربية أصقاع.
كاد يضيئ زيتها قبل أن تمسه النار شماع.
نور على نور ومن يهده الله له يهتد بإسراع.
ومثل الكفار أعمالهم كيَلْمَعٍ رقرق بالقاع،
يحسبه الظمآن ماء فيأ تيه بإهراع وإيضاع،
حتى إذاما جاءه لم يجد شيئا سويا غير خداع.
فوجد الله لديه فوف اه جزاء الصاع بالصاع.
ومثل الكفر عماياته غطت على قلب وأسماع،
كظلمات البحر هاجت به الأرواح من هوجاء زعزاع،
يقمص بالفلك على لجه دفاع موج بعد دفاع،
في ليلة سحماء قد غمها جماع غيم فوق جماع.
فالجو في ظلماء حالكة والقلب في الغماء والهاع
قد مطت الظلمة أطرافها والطرف لايمطو مدى الباع.
من أخرج الكف ليبصرها لم يرها، ما ذا بمستطاع.
فظلمات بعضها فوق بعـ

ض طبقت ليست بشعشاع

(الفراهي. 1967، ص. 6-7) .

إن الشاعر شرح بالأبيات المذكورة الآيات القرآنيات الآتيات من سورة النور: " الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكوة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شر قية ولا غربية، يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار. نورعلى نور. يهدي الله لنوره من يشاء. ويضرب الله الأمثال للناس. والله بكل شيءعليم".

"والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذاجاءه لم يجده شيئا، ووجد الله عنده، فوفاه حسابه، والله سريع الحساب، أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فو قه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض؛ إذا أخرج يده لم يكد يرها؛ ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور" (*القرآن الكريم*: 35/24، 39-40).

وقال الفراهي في منظومة "تطاول الطليان على طرابلس":

فاليوم إن لم تد فعوا فليأتين يوم النحس.

(الفراهي. 1967، ص. 9).

وقد استخدم تعبير مشابه فى سورة القمر. فقال الله –عز و جل- : "إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر" (*القرآن الكريم*: 19/54).

ويقول الشاعر في نفس المنظومة:

وينصرن الله من ينصره، فليحتمس.

(الفراهي. 1967، ص. 10).

قد استمد الشاعرالتعبير المذكور من آية قرآنية وهى: "ولينصرن الله من ينصره." *القرآن الكريم*: 40/22).

وقال الفراهي في منظومة "في ثوران الفتنة البلقانية":

يا قومنا إن تصبروا يأتكم نصرمن الله وفتح قريب.

(الفراهي. 1967، ص. 19).

فتعبير"نصر من الله و فتح قريب" أخذه الشاعر من سورة الصف حيث يقول الله –عز و جل- : "وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب". (*القرآن الكريم*: 13/61).

وفي نفس المنظومة نجد الفراهي يقول:

فالآن يا إخوان ما بالكم؟ قد مسكم من الجهاد لغوب.

(الفراهي. 1967، ص. 19).

وجاء في *القرآن الكريم*، في سورة فاطر "الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب." (*القرآن الكريم*: 35/35)، وكذلك جاء فى سورة ق "ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب." (*القرآن الكريم*: 38-50).

وقال صاحب هذا الديوان في منظومة "في ذكر الملحمة الكبرى":

فإن لم يتوبوا ولم يتّقو ه، يبطشهم بطشة المقتدر

(الفراهي. 1967، ص. 24).

قد استمد الشاعر معنى البطش من سورة القمر حيث يقول الله- سبحانه و تعالى- : "وكذبوا بآياتنا كلها؛ فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر." (*القرآن الكريم*: 22/54).

وكتب الفراهي في نفس المنظومة:

أتاح لهم ربهم نقمة وكانت قضاء وأمرا قدر.

(الفراهي. 1967، ص. 29).

إنه استمد تعبير "أمرا قدر" من السورة القرآنية المذكورة آنفا حيث يقول الله -عزوجل- : "وفجرنا الأرض عيونا؛ فالتقى الماء على أمر قد قدر." (*القرآن الكريم*،: 12/54).

ويقول الفراهي في المنظومة المذكورة أعلاه:

فكرّ إلى الشرق فاستعجلت كتائب روس تولي الدبر.

(الفراهي. 1967، ص. 26).

وتعبير'تولى الدبر' قد استخدم في *القران الكريم* في السورة المذكورة قبل سطور حيث جاء "سيهزم الجمع ويولون الدبر." (*القرآن الكريم*: 45/54).

ومن الجدير بالذكرهنا أن موسيقى هذه المنظومة تشبه موسيقى سورة القمر. ونلحظ موسيقاها في عدد من آياتها وهى: "إقتربت الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر. حكمة بالغة فما تغن النذر." (*القرآن الكريم*: 1/54-5).

ويقول الشاعر في نفس المنظومة:

فدمرها وسبى أهلها وما كان إلا كلمح البصر.

(الفراهي. 1967، ص. 25).

فالشاعر أخذ جزء "إلا كلمح البصر" من سورة قرآنية وهى النحل، حيث يقول الله عزوجل: "وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب." (القرآن الكريم: 77/16).

ويكتب الشاعر فى منظومة "في ذكرى الأيام":

وليلى خدارى بهيم سدوله منوط بيوم قمطرير عبوس.

(الفراهي. 1967، ص. 28).

ويقول الله في سورة الدهر: "إنا نخاف ربنا يوما عبوسا قمطريرا." (*القرآن الكريم*: 22/76).

ويقول الفراهي فى نفس المنظومة:

وما الناس إلا مثل زرع وشطئه سيهمد يوما كالحصيد اليبيس.

(الفراهي. 1967، ص. 28)

قد استمد الشاعر هنا تعبير "زرع وشطئه" من جملة قرآنية في سورة الفتح وهي "ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار." (*القرآن الكريم*: 39/48).

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

يقول الشاعر المذكور في منظومة "في الرجوع إلى العقل":

إن في الليل والنهار وفي الشمس والنيرات تذكارا.

(الفراهي. 1967، ص. 31)

وإنه أخذ معنى البيت المذكور من آية في سورة حم السجدة، وهي: "ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر." ("*القرآن الكريم*: 37/41). ويكتب الشاعر في نفس المنظومة:

راكعات مسبحات يد عوننا للسجود أسحارا.

(الفراهي. 1967، ص. 31).

والمعنى مستمد من سورة الرحمان حيث جاء "الشمس والقمر بحسبان. و النجم والشجر يسجدان" ("*القرآن الكريم*: 5/55-6).

هكذا نجد القرآن الكريم يترك أثرا بالغا في شعر المعلم عبد الحميد الفراهي. و نرى من المستحسن الآن أن نبحث عن تأثير الحديث النبوي الشريف في شعره.

الحديث و أثره في شعره

إن الشاعر الفراهي، بالإضافة إلى تأثره بالقرآن الكريم، قد تأثر أسلوبه بالحديث النبوي أيضا كما يتضح ذلك بمقارنة عدد من منظوماته بأحاديث الرسول (عليه الصلاة و السلام).

فيقول الفراهي في منظومة "في ذكر أشراط الساعة":

فقد أخذ الناس جهالهم هداة فيخبط خُباطها.

(الفراهي. 1967، ص. 10).

وقد جاء نفس المعنى في الحديث. فالرسول (عليه الصلاة والسلم) يقول في صدد علامات القيامة: "واتخذ الناس رؤوسا جهالا؛ فسئلوا فأفتوا بغيرعلم؛ فضلوا وأضلوا." (القشيري، والنووي. 1994، ج 15، ص. 342). وفي رواية أخرى : "إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. " (العسقلاني. *فتح الباري*، ج 11، ص 333، رقم الحديث: 6496). وفي نفس المنظومة يقول الشاعر:

فضاع الأمور وشاع الفجور وذاع الخمور وإفراطها.

(الفراهي. 1967، ص. 10)

ولا شك في أن الشاعر استمد معنى شيوع الفجور وانتشار الخمور من حديث في صحيح البخاري، فيقول البخاري: "قال حدثنا عمران بن ميسرة، قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التيّاح ، عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : " إن من أشراط الساعة: أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر ويظهر الزنا." (العسقلاني. *فتح الباري*، ج 1، ص 178، رقم الحديث: 80.

تأثره بكلام شعراء العرب الأقدمين

إن من الأشياء التى تأثر بها أسلوب الفراهي في شعره، كلام شعراء العرب القدامى بشكل عام والجاهليين بشكل خاص.

قال عبد الحميد الفراهي في منظومة "من ذكر هجوم الطليان وظلمهم":

البغي من أخلاقهم والغدر سيط من الطبائع.

(الفراهي. 1967، ص. 12).

وتعبير "سيط من" قد استمده الشاعر من بيت وارد في قصيدة "بانت سعاد لكعب بن زهير وهو كما يلي:

و لكنها خلة قد سيط من دمها

فجع ولع وإخلاف وتبديل.

(القرشي. ص 633)

ويقول الفراهي في منظومة "في عتاب العرب الترك على الصلح بالطليان":

تنبي عيون الكاشحيـ ن الحاسدين لما سعينا.

(الفراهي. 1967، ص. 16).

ونفس التعبير استعمل في بيت لعمرو بن كلثوم في معلقته:

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحين.

(الزوزني. ص. 115).

وعلاوة على ذلك، إن المنظومة المذكورة الفراهية تشبه معلقة عمر بن كلثوم في موسيقاها ومعانيها من الفخر والحماسة والشجاعة.

وجاء في منظومة "في التهنية للعلامة شبلي النعماني" (حين تلقب بشمس العلماء) للفراهي :

فلئن سموت إلى المكارم والعلى فلقد نشأت بعزة قعساء.

(الفراهي. 1967، ص. 29).

وأخذ الشاعر تعبير 'عزة قعساء' من بيت للحارث بن حلزة اليشكرى، الذي يقول في معلقته:

فبقيناعلى الشناءة تنمي نا حصون وعزة قعساء.

(الزوزني. ص. 149).

ويقول الفراهي أيضا في نفس القصيدة:

لاذت بجانبك العلوم فإنها لو لم تصنها آذنت بفناء.

(الفراهي. 1967، ص. 29)

وقال اليشكري المذكور في نفس المعلقة:

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء.

(الزوزني. ص. 146)

فإذا قورن بيتا الفراهي واليشكري المذكوران أعلاه، اتضح أثر الثاني على الأول جليا.

من ميزات شعره

بعد دراسة تأثر عبد الحميد الفراهي في قصائده بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام الشعراء العرب القدامى نود أن نذكر هنا بعض مزايا شعره بالعربية بإيجاز شديد. فمن ميزات شعره أنه ضمنه أقواله السديدة وآرائه الحصيفة وحكمه البالغة وحقائق عن الحياة. ومن هذا النوع قوله في منظومة "ي الرجوع إلى العقل":

لاتهولنك ليلة عكرت؛ إن بعد الظلام أنوارا.

(الفراهي. 1967، ص. 31)

الخلاصة

زبدة المقال أن الفراهى تأثر في أسلوبه بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة واستمد أغلب معانيه منهما كما أثر في كلامه أساليب فحول الشعراء العرب الأقدمين, ولكن أثر الأول عليه أكثر بكثير من أثر الثاني والثالث.

يبدو لي أن من الأمور المهمة الأخرى التي ترتبط بشعر الفراهي وأسلوبه، أن شعره ، وإن لم يبلغ مستوى فحول الشعراء العرب، إلا أنه يزين شعرَه أشياءٌ: إن الامام الفراهى فى منظوماته دائما يسير على الموضوع ولا يصرفه عنه صارف؛ فلا تجد في منظوماته استطرادا أو شيئا لا علاقه له بموضوع تلك المنظومة، و إن شعره وثيق الصلة بالحياة و دائما ينهل من مناهلها؛ و مما يد ل على ذلك منظوماته: "تطاول الطليان على طرابلس"، و"هجوم الطليان وظلمهم" و"فى كرة العرب على الطليان". إن هذا الشاعر يقرض المنظومات على منوال فحول الشعراء الجاهليين؛ فجميع شعره غنائي مثل كلام الشعراء الجاهليين، غير أنه لا يستهل قصائده في الحروب المدمرة والقضايا المعقدة المرتبطة بالمسلمين والعالم الإسلامي المعاصر، بالغزل و لا يبتدئها بوصف محاسن النساء؛ لإن الفراهي عاش في العصر الحديث وأحواله تختلف تماما عن أحوال العرب الاجتماعية والسياسية والعقلية في الجاهلية.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (1992). *شرح المعلقات السبع*. لبنان، بيروت: لجنة التحقيق في الدار العالمية
- الشربجي، محمد يوسف. أصول التأويل بين الراغب الأصفهاني وعبد الحميد الفراهي: دراسة موازنة. جامعة الكويت. تم الاسترجاع من الرابط التالي: http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/534519
- الشربجي، محمد يوسف. (2004). الإمام عبد الحميد الفراهي ومنهجه في تفسيره نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، *20*(2)، 459-487.

- ظفر، عرفات. (2014). الجانب السياسي في شعر عبد الحميد الفراهي. في: محمد إشارت على ملا (محرر)، *الشعر العربي والفارسي في الهند* (أعمال الندوة الدولية نظمتها قسم اللغة العربية والفارسية، خلال الفترة 24-25 فبراير، 2014). كولكاتا، الهند: قسم اللغة العربية والفارسية، جامعة كلكتا.
- ظفر، عرفات. (2010). العلامة حميد الدين الفراهي ومساهمته في الأدب العربي. *مجلة ثقافة الهند، 61*(3).
- ظفر، عرفات. (2004). المزايا الأسلوبية لكتابات العلامة حميد الدين الفراهي، *مجلة ثقافة الهند، 55*(3)، 30-42.
- عبد الباقي، محمد فؤاد. (1945). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. مصر، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1959). *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. القاهرة: المكتبة السلفية (صدرت الكتاب الأصلي في عام 1438).
- الفراهي، عبد الحميد. (1967). *ديوان*. أعظم كرة، الهند: الدائرة الحميدية.
- القرآن الكريم.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. (1989). *جمهرة أشعار العرب*. نهضة مصر (صدرت الكتاب الأصلي في عام 912).
- القشيري، مسم بن الحجاج؛ والنووي، أبو زكريا بن شرف. (1994). *صحيح مسلم بشرح النووي*، مؤسسة قرطبة.
- مرزا، حافظ عبد الرب. (2014). المفاهيم القرآنية في قصائد المعلم عبد الحميد الفراهي. في: محمد إشارت على ملا (محرر)، *الشعر العربي والفارسي في الهند* (أعمال الندوة الدولية نظمتها قسم اللغة العربية والفارسية، جامعة كالكوتا، الهند خلال الفترة 24-25 فبراير، 2014)، 163-170. الهند، كولكاتا: قسم اللغة العربية والفارسية، جامعة كالكوتا.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Zuzani, Abu ‘Abd Allah al-Husayn ibn Ahmad. (1992). *Sharh al-Mu‘allaqat al-Sab‘ [Commentary on the Seven Odes]*. Beirut, Lebanon: Lajnat al-Tahqiq fi al-Dar al-‘Alamiyyah.
- Al-Sharbaji, Muhammad Yusuf. *Usul al-Ta'wil bayn al-Raghib al-Isfahani wa ‘Abd al-Hamid al-Farahi: Dirasah Muwazanah [Principles of Interpretation between Al-Raghib Al-Isfahani and Abdul Hamid Al-Farahi: A Comparative Study]*. University of Kuwait. Retrieved from http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/534519
- Al-Sharbaji, Muhammad Yusuf. (2004). Al-Imam ‘Abd al-Hamid al-Farahi wa Manhajuhu fi Tafsirihi Nizam al-Qur'an wa Ta'wil al-Furqan bil-Furqan [Imam Abdul Hamid Al-Farahi and His Methodology in His Tafsir "Nizam al-Qur'an" and "Ta'wil al-Furqan bil-Furqan"]. *Majallat Jami‘at Dimashq lil-‘Ulum al-Iqtisadiyyah wa al-Qanuniyyah*, *20*(2), 459-487.
- Zafar, Arafat. (2014). Al-Janib al-Siyasi fi Shi‘r ‘Abd al-Hamid al-Farahi [The Political Aspect in the Poetry of Abdul Hamid Al-Farahi]. In : Muhammad Isharat Ala Mulla (Ed.),

Al-Shi'r al-'Arabi wa al-Farsi fi al-Hind [Arabic and Persian Poetry in India] (Proceedings of the International Conference organized by the Department of Arabic and Persian, 24-25 February, 2014). Kolkata, India: Department of Arabic and Persian, University of Calcutta.

- Zafar, Arafat. (2010). Al-'Allamah Hamid al-Din al-Farahi wa Musahematuhu fi al-Adab al-'Arabi [The Scholar Hamid al-Din al-Farahi and His Contribution to Arabic Literature]. *Thaqafat al-Hind*, *61*(3).
- Zafar, Arafat. (2004). Al-Mazaya al-Uslubiyyah li Kitabat al-'Allamah Hamid al-Din al-Farahi [Stylistic Features of the Writings of the Scholar Hamid al-Din al-Farahi]. *Thaqafat al-Hind*, *55*(3), 30-42.
- Abd al-Baqi, Muhammad Fu'ad. (1945). *Al-Mu'jam al-Mufahras li Alfaz al-Qur'an al-Karim [Indexed Concordance of the Words of the Holy Qur'an].* Cairo, Egypt: Matba'at Dar al-Kutub al-Misriyyah.
- Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad ibn 'Ali. (1959). *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Imam Abi 'Abd Allah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari [Victory of the Creator: Commentary on Sahih al-Bukhari].* Cairo: Al-Maktabah al-Salafiyyah.
- Al-Farahi, 'Abd al-Hamid. (1967). *Diwan [Collection of Poems]*. Azamgarh, India: Al-Da'irah al-Hamidiyyah.
- Al-Qur'an al-Karim [The Holy Qur'an].
- Al-Qurashi, Abu Zayd Muhammad ibn Abi al-Khattab. (1989). *Jamhurat Ash'ar al-'Arab [Anthology of Arab Poems].* Egypt: Nahdat Misr. (Original work published in 912).
- Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri., Al-Nawawi, Abu Zakariyya Yahya ibn Sharaf. (1994). *Sahih Muslim bi Sharh al-Nawawi [Sahih Muslim with Commentary by Al-Nawawi].* Mu'assasat Qurtuba.
- Mirza, Hafiz 'Abd al-Rabb. (2014). Al-Mafahim al-Qur'aniyyah fi Qasa'id al-Mu'allim 'Abd al-Hamid al-Farahi [Qur'anic Concepts in the Poems of Teacher Abdul Hamid Al-Farahi]. In Muhammad Isharat Ala Mulla (Ed.), *Al-Shi'r al-'Arabi wa al-Farsi fi al-Hind [Arabic and Persian Poetry in India]* (Proceedings of the International Conference organized by the Department of Arabic and Persian, University of Calcutta, 24-25 February, 2014), 163-170. Kolkata, India: Department of Arabic and Persian, University of Calcutta.